فى الروح بطريق الفيض رشده الضمير راجع الى الله والاضافة لتعظيم المضاف
اى الدين الحق والطريق المستقيم او الصواب فى الاحكام الشرعية وقال
ايضاً رسول الله صلى الله عليه وسلم من تفقه كان ساعياً ومتكلفاً فى تحصيل علم
الفقه او صار فقيهاً كفاه اى ذلك الفقيه الله فاعل كفا ومفعوله الثانى قوله
مؤنة على وزن فعولة اى مشقة وهى مضافة الى دينه ودنياه الضمير ان
للعبد اى حفظه الله تعالى من مشاق الدنيا وآلام الاخرة وشدايدهما وكذلك
وعد الله تعالى لكل من انتصب بعبادة ربه وتوكل على الله ان يعطيه اماله
ويقضى حوايجه بقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث
لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال ايضاً النبى صلى الله عليه
وسلم من سلك طريقاً سلك يجئ لازماً ومتعدياً يلتمس اى يطلب وهو
حال من ضمير سلك او من طريقا او صفة له فيه اى فى ذلك الطريق علماً
نكره ليتناول كل علم من العلوم الشرعية لانها هى الموصلة الى دار النعيم لعل
العلوم العربية تكون فى حكمها لان تلك العلوم متوقفة عليها سهل الله له
الضمير راجع الى من به بسبب ذلك السلوك او الالتماس او الطريق طريقاً
الى الجنة تقديم به على طريقا للاهتمام او للحث على السلوك على معنى ان تسهيل
الله تعالى طريق الجنة له خاص بهذا السبب وغيره من اسباب التسهيل
كانه معدوم فان العلم اقوى الاسباب المسهلة وان الملائكة عطفه على
الجملة المتقدمة لتضع اجنحتها على ممر لطالب العلم قال بعض اهل العلم ان
يبسطوا اجنحتهم حتى يمشى عليها حملة العلم لان جناحهم اكمل ما به يعظمون
ويوقرون الكرام وليس لهم جسم كثيف حتى يحول بين الارض والاقدام لانهم
خلقوا من نور وقال بعضهم المراد منه التواضع وقال بعض الاسراع بالطيران
لصحبة طالب العلم رضاء بما يصنع اى يكسب ذلك الطالب قوله رضاء
مفعول له لتضع اى لمحبتهم بسعى الطالب فى تحصيل العلم وان العالم اللام

٢٢

اللام للاستغراق يستغفر له بطلب المغفرة من الله لاجله من فى السموات
من الملائكة ومن فى الارض منهم والبشر والجن حتى الحيتان بالرفع عطف على
محل من جمع حوت وهو السمك عطف الادنى على الاعلى كقولهم جاء الحجاج حتى
المشاة فى جوف الماء اى داخله مقالاً او حالاً وان فضل العالم اى مزيته
ورجحانه على العابد ذى العبادة المجردة عن العلم كفضل القمر ليلة البدر ليلة منصوب
على الظرفية بفضل وسمى القمر اذا صادف الليلة الرابعة عشرة بدراً لتمامه على
سائر اى جميع الكواكب فالعبادة من حيث هى حسنة يورث النور لصاحبها
لكن اذا كانت مع العلم كانت نوراً على نور بحيث ينطمس نور العابد الجاهل
فى جنبه وبالنسبة الى ذلك النور يصير كالعدم الزهد الاعراض عن الدنيا ومحبتها
والاقبال عليها والتوغل بالاخرة بكسب المثوبات والزلفى الى الله والتبتل اليه
الكائن بلا علم كالقوس بلا وتر بفتح الواو والتاء وهذا من تشبيه المركب بالمركب
لان المأخوذ من طرف المشبه الزهد مع الجهل ومن طرف المشبه به القوس
وخلوه عن الوتر وجه الشبه عدم امكان الانتفاع بكل منهما والمشبه عقلى والمشبه
به حسى ووجه الشبه عقلى يريد ان الزهد يكون بالتقوى عن المحرمات وهوى
النفس على الاطلاق والجاهل لا يعرف المحرمات والمتشبهات وبانيان الطاعات
الصالحات وهو لا يقتدر بها لكثرة الافات المانعة عن القبول من الرياء
والسمعة والعجب فضلاً عن موجبات الابطال والافساد والكراهية مع ان
المخلصين على خطر عظيم فربما يلوح للزاهد شئ من عالم الغيب فيحمل على الاتباع
بالخطوات الشيطانية بان يرى شيطاناً فيظنه ملكاً يأمره وينهاه ويريه جنة
وناراً وبراقاً والحال انه على بساطه ويقول انا ربك فيصدقه الزاهد
لجهله فلذلك ينبغى ان يكون عند شيخ مرشد يلازمه حتى ينفتح روزنة
قلبه فيميز الحق من الباطل حتى قالوا اذا لم يسأل المريد من شيخه كل يوم كذا
مسئلة فلا يكون ارتباطه صحيحاً وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان العلماء ورثة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)